الفكر الفارسي القديم

عبد الفرس آلهة متعددة ، مثل الشمس والخصب والمطر والريح وسموها الأرواح الخيره كما عبدوا البقرة والثور ، وبمضي الزمن دانوا بتعدد الآلهة وعبادة الأصنام والأوثان ، وكان الكهنة هم الواسطة بينهم وبين آلهة الخير عن طريق السحر والشعوذة .

ومن الدعوات التي هدفت الى إصلاح عقيدة الفرس ، وذلك بتخليصها من الإله الأعظم

(مبدأ التفريد) الى الإله الواحد (التوحيد) ، دعوة زرادشت .

المجوسية أو الديانة الزرادشتية نسبة لمؤسسها زرادشت ديانة قديمة ، تعتبر أقدم الديانات التوحيدية المعروفة في العالم ، تأسست منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة في ما يعرف اليوم بدولة إيران .

المبحث الأول: التعريف بزرادشت:

هو زرادشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب لملك وأبوه من أذربيجان وأمه من الري واسمها دغد.

ولد في القرن السادس قبل الميلاد، واختلفت المصادر في التحديد الدقيق لتاريخ مولده، غير أن المؤكد أنه ولد في وقت انتشرت فيه القبائل الهمجية بإيران ، وانتشرت معها عبادة الأصنام وسيطرة السحرة والمشعوذين على أذهان البسطاء.

وزرادشت هو مؤسس الديانة الزرادشتية وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الاصلي إيران[١] حتى ظهور الإسلام.

اختلف الباحثون حول شخصية زرادشت على ثلاثة أقسام :

١- الفريق الأول: ينكر وجوده ويقرر أنه شخصية أسطورية خيالية نسجت باسمها مجموعة من العقائد والعبادات والأخلاق وهذا القول باطل.

٢- الفريق الثاني: يرى أن زرادشت هو إبراهيم الخليل المذكور في التوراة والقرآن وهذا الرأي سائد لدى اتباع الزرادشتية خاصتهم وعامتهم.

٣- الفريق الثالث: يرى أن زرادشت شخصية حقيقية وغير إبراهيم الخليل ، هذا هو الرأي الصحيح.

ولد زرادشت في فارس . ودرس العقيدة والزراعة ، وتربية الماشية ، وعلاج المرضى ، ووضع كل خبرته في علاج المرضى حتى بعد زواجه ، ومن خلال عمله مع المرضى تساءل من أين مصدر الخير والشر ؟

وتمنى لو أن ذلك بمقدوره ليجعل الناس كلهم سعداء ، فقرر اعتزال الناس للبحث عنهما ، وبعد جهد وقف على فكرة هي :

" مادام الليل والنهار ، والنور والظلام لا تتغير طبيعتهما ، كذلك لا يمكن للخير ان يتحول شرا ، فآمن بأن الكون تحكمه قوتان ، قوة الخير (اهورامزد) ، وقوة الشر (أهرمان)" .

وبعد تساؤلات كثيرة حول الخير والشر والإجابة عليها ادعى النبوة ، فأصبح نبيا ، فقام بالأمور التالية وهي لب الدين الذي جاء به :

١-انكار تعدد الألهة وعبادة الأصنام .
٢-قال : الخير المحض من صفات الله و الشر ساقط لا قيمة له .
٣-بشر بالثواب وأنذر بالعقاب .
٤-قصر الربوبية على إله واحد موصوف بأرفع صفات التنزيه ودعا بدعوته في فارس فلم يستجب إليه أحد وطرد من البلاد ، فأخذ يبحث عن مؤمنين بدعوته فلم يجد الا قلة قليلة من الناس بسبب نفرة الناس من التعاليم الجديدة وبسبب الدعاية المعادية له من الكهنة المنتفعين من التعاليم القديمة .

المبحث الثانى :عقائد الزرادشتية أو المجوسية :

أولاً : عقيدتهم في "الله" :

يتصور الناس أن الزرادشتيين يعبدون النار بينما هم يؤكدون على قدسيتها فهي رمز لقوة الإله الذي لايراه أحد ، وهو (اهورا مزدا) ، هذا الإله واحد لاشريك له ولاند له ، وهو خير محض ، ومصدر كل مجد ونور وسعادة ، وقوته ستنتصر على قوة الشر (أهرمان) ، الذي هو سبب كل الشرور .

و (اهورا مزدا) ، هو خالق النور والظلمة ، ولابد أن يغلب النور والظلمة ، لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث ، انما حصلت من امتزاج النور بالظلمة ، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما يتقاومان الى ان يغلب النور الظلمة الخير الشر ثم يتخلص الخير إلى عالمه والشر ينحط إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص .

ثانياً : عقيدتهم في النبوة :

يزعمون ان زرادشت كان نبياً رسولاً أرسل إلى الخلق أجمعين ، ارسله (أهورا مزدا) ، وكان يوحى إليه ، وانه كان يناجي (اهورا مزدا) ، ويسمع جوابه عن أسئلته حول من رسم مسار الشموس والنجوم ومن جعل القمر يتزايد ويتضائل ، ومن جعل السماء فوق وأقر الأرض تحت ... الخ ، ثم يقر له (اهورا مزدا) ، بأنه مافعل هذا إلا أنت ، فانت الخالق الإله الأوحد .

وظهرت على يديه خوارق ومعجزات ، منها : أنه مر على أعمى فوصف له نبتة ، وقال لأهله : اعصروا ماءها في عينيه يرتد بصيرا ففعلوا ، فابصر . وغير ذلك ...

المبحث الثالث : مصادر الزرادشتية :

المصدر الوحيد وله المراجع شروح حافظت عليه هو :
(الزند أفستا) الكتاب المقدس (النص والشرح) ترجمة المصدر
وسنبين محتوياته وفصوله بإختصار :

أ-محتوياته : يحتوي الزند أفستا على :
١-التاريخ الأدبي لأمة الفرس لمدة طويلة من الزمن .
٢-عقائد وشرائع وطقوس وشعائر الديانة الزرادشتية .
٣-التكليف : وهو عندهم اعتقاد وقول وعمل ، وهي حركات الانسان من قام بها وفق شريعتهم نجا ومن خالفها خرج عن الدين ، وأصبح من الهالكين .

ب- فصوله (الزند أفستا) ، فيه فصلان :
الأول : أوامر اهورامردا إلى زرادشت .
الثاني : الطقوس الدينية (تراتيل وصلوات يقوم بها رجال الدين)

واهم كتاب حافظ على (الزند أفستا) هو كتاب (الياسنا) ، ويشمل على العناصر القديمة للديانة الزرادشتية وفيه تراتيل وأصوات مطربة وصلوات وأقوال زرادشت ، لذا فهو خير المصادر ، وفيه اجزاء أخرى فيها تمجيد للملائكة وصلوات خاصه ، وبعض المقطوعات الشعرية الدينية .

المبحث الرابع : تحريف عقائد زرادشت :

بين زرادشت ان الاله الواحد هو صانع الخير ، وله مساعدون سماويون يسمون بالملائكة وأهمهم سبعه " العقل الخير ، والنور ، والحكمة ، والخير ، والتقوى ، والخلود، والأمر الصالح " وكلها مظاهر رئيسة (للإله الواحد) ، لا (للإله الأعظم) كما كان الإعتقاد عند الفرس ، إلا أن كهنة فارس " ايران " وشعبها الذين كانوا عبدة أوثان فهموا من كلامه أو تعمدوا أن يفسروا كلامه بأن هناك شخصيات سماوية كثيرة حقيقية تطير هنا وهناك ، تساعد الرب في أعماله وتشاركه في صنع الخير وتسيطر على العالم كله وتحكمه بأمر من (اهورا مزدا) اله الالهة (الاله الأعظم) عند الكهنة ، هذا الفهم ادى الى تحريف عقيدة التوحيد التي اراد زرادشت ان ينقلهم اليها من التعدد فرجعوا الى التعدد وعبادة الأصنام من جديد، ولم يمض وقت طويل حتى اطلق الكهنة وشعب ايران الوثني اسماء على الف ملك يعيشون في السماوات مع الاله ، و (٩٩٩٩) شيطانا اسود يساعدون روح الشر في الجحيم تحت الأرض ، وتسعى الأخيرة بزعامة (اهرمان) ، الى اغواء البشر على الأرض ، ولذلك فالحرب مستمرة بين الطرفين ، فرجعوا بهذا الاعتقاد الى عبادة الأوثان من جديد

بعد ان اعطوها أسماء جديدة ، وهبطوا بعقيدة التوحيد عندهم الى التعدد وعبادة الأصنام مبدأ التفريد (الاله الأعظم) .

الفكر الفارسي القديم

إن أهم مميزات الفكر الديني في الشرق الأدنى القديم هو تعدد الآلهة حيث لا يخلو أي فكر ديني في الشرق الأدنى القديم من كم هائل من الآلهة التي تجسد الظواهر الطبيعية كالسماء والأرض والهواء والرياح والأمطار، والآلهة المحلية والآلهة الحامية الشخصية وغيرها ، تحت مسميات مختلفة من منطقة لأخرى كبلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر حتى إيران القديمة سوى عيلام التي كانت محاذية إلى جنوب بلاد الرافدين والتي كانت اشد ما تكون تأثرا بالفكر الديني في بلاد الرافدين ، أو في المناطق المختلفة من إيران الحالية والتي تمثلت في المناطق الشمالية والشمالية الغربية والتي كانت تسكنها أقوام اختلف في أصلها قبل توافد الأقوام الآري ة التي سكنت في تلك المناطق والتي توافدت على شكل موجات من المناطق الشمالية الشرقية ، وبعد توافد تلك الأقوام تجلى على الساحة الفكرية والدينية الإيرانية القديمة (الديانة الزرادشتية) التي طرحت ولأول مرة فكرة الثنوية في المعتقدات الدينية والتي لم يكن لها سبق في فكر الشرق الأدنى القديم ، وتتلخص فكرة الثنوية في الفكر الزاردشتي بوجود اله خاص بالخير واله خاص بالشر وعبرت عن الأول بالنور وسمي (اهورا مزدا) أما الثاني فعبرت عنه بالظلمات وهو)اهريمن) وقد طغت تلك الفكرة على أصل التكوين ونهاية العالم وسائر الجزئيات في الفكر الزرادشتي لكن هناك بعض الباحثين من ذهب إلى أن الديانة الزرادشتية في الحقيقة ليست ثنوية بل توحيد وان اهورا مزدا هو الخالق الأوحد وما اهريمن إلا تجلي للشيطان ، لذلك سنتناول في هذا البحث حقيقة الديانة الزرادشتية وهل هي ثنوية أم توحيد؟

كان الطابع الديني لبلاد فارس هو طابع الفكر الطبيعي فمنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد الأنهار والأشجار وغير ذلك من ظواهر الطبيعة ، الى ان ظهر فيهم زرادشت ودعا الى دينه الجديد في القرن السابع قبل الميلاد[١٩].

وتعد الديانة الزرادشتية أقدم ديانة ظهرت في آسيا بعد ان كان زرادشت استطاع ان يدعي انه رسول من الله جاء ليزيل ما علق بالدين من ضلال يهدي الناس الى الحق فكانت ديانته تعد من الديانات الموحدة لدى بعض الباحثين ، فهو يدعو الى ان إله الخير هو الذي ينتصر في نهاية المطاف على آلهة الشر، ويؤمن

بيوم فيه حساب الناس على أعمالهم ، ويومن بالبعث [٢٠] فإيمانه باليوم الآخر، وكذلك الايمان بالجنة والنار عند دراسة دقيقة نجده لا يختلف في جوهره عما عليه عقيدة المسلمين[٢١].

وأما دعواه النبوة فقد ايدها بعض علماء الإسلام وعدوه بنياً فقد قال ابن حزم (ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله (ص) لمن صحت عنه معجزة لقوله تعالى: (وان من امة الا خلا فيها نذير)[٢٢] وقال تعالى ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك)

ولكننا نجد ان الزرادشتية قد قالت بوجود إلهين قديمين إله النور وهو الذي لا يصدر منه الا الخير وا إله الظلمة والذي لا يصدر عنه الا الشر وقولهم هذا جعل بعض او اكثر العلماء يضعونهم في خانة الثنوية والمشركين .ومن هنا كان الشك في نبوة زاردشت لانه ابقى احترام الآريين للنار وعبادتهم لها على انها رمز ظاهر للخير والنور ، كما احتفظ بفكرة الكهنة مشعلي النار[٢٥] وهذا ما جعل الفرس بعد ذلك يعبدون النار ناسين انها كانت رمزاً فقط .

أ-التكوين الزرادشتي:

اعتمد الفكر الزرادشتي على أساس إن بداية الكون هي من الظلمة والنور فقد كان في الأزل مبدأ النور والذي يطلق عليه اهورا مزدا والذي بدا بخلق العالم النوراني الخالي من كل الشرور من الأمراض والآلام والأخلاق السيئة بل حتى وجود الإنسان كان نورانيا ليس بحاجة إلى الطعام والشراب ولكن اهريمن اطلع على عالم النور الذي أوجده اهورا مزدا فلم يشأ أن يتركه كما هو لذلك حاول جاهدا الو لولج إلى هذا العالم وبالفعل تم له ذلك حيث انه نفذ إلى عالم النور من خلال ثقب موجود في أسفل عالم النور باعتبار أن التصور الزرادشتي للكون هو أن عالم النور في الأعلى وعالم الظلمات في الأسفل ويفصل بينهما حيز من الفراغ .وبعد دخول اهريمن إلى عالم النور بدا بخلق موجوداته الشريرة كالإمراض والآلام والموت والشيخوخة وحتى الخصال السيئة فقد اعتبر إن من أعظم مخلوقات اهريمن الشريرة هو ال كذب والجشع ، اما الانسان فهو الموجود الحر الذي يستطيع ان يختار بين ان يصبح من جنود اهورا مزدا أو اهريمن بمحض ارادته .وقد اختلف تفسير سماح اهورا مزدا لاهريمن باختراق عالمه عالم النور فهناك تفسير يذهب إلى أن اهورا مزدا لم يكن يعلم بان اهريمن له القدرة باخت راق عالم النور حيث تصور ان عالم النور سوف يبقى محصن ا أمام اهريمن ، أما التفسير الآخر فيذهب إلى إن اهورا مزدا تعمد خلق عالم النور من اجل دخول اهريمن إليه ليتم القضاء عليه .إذ أن من أهم المبادئ الفكرية للدين الزرادشتي هو المراحل التي يمر بها الكون وهي بداية الخلق حيث النور مفصول عن الظلمة ثم فترة الاختلاط بينهما ثم في نهاية العالم انفصال الظلمة عن عالم النور على يد المنقذ السوشيانت وعودة العالم إلى طبيعته النورانية.

ب-خلق العالم:

أرجع الفرس خلق العالم إلى اتحاد العناصر الأربعة: الماء والنار والهواء والتراب، وقدسوا هذه العناصر فحرموا إحراق جثث الموتى أو دفنها. أما الكون فهو في عقيدتهم الزرادشتية، نسبة إلى مؤسسها زرادشت، نشأ نتيجة صراع بين قوتين هما النور والظلام.

ويمثل الإله "أهورامزدا" النور ومعه جيش الخير الذي يحمي العناصر المقدسة ومكونات العالم من أرض وسماء وكواكب وشمس وقمر، وكذلك قيم الخير والحق والحكمة وكل القيم الطيبة، بينما يقود الظلام "أهيرمن" ومعه جيش الظلام والشر وأتباعه "بني الشيطان" وقيم الشر والكذب والتكبر والصفات السيئة.

في البدء كان "أهورامزدا" يحكم عالم الأرواح لمدة ٣٠٠٠ عام، ثم فجأة ظهر "أهيرمن" ونازعه السلطة فأعطاه هذا الأخير فرصة مدتها ٩٠٠٠ عام قبل المعركة الفاصلة بينهما. واستغل "أهورامزدا" المهلة في خلق الكون فخلقه على ستّ مراحل آخرها مرحلة خلق الإنسان. بينما انشغل "أهيرمن" بخلق الشرور مقابل كل مخلوق طيب يخلقه خصمه.

وهكذا تدور الحياة في العالم، وكلما تحلى المرء بالصفات الطيبة وعمل على إعمار الدنيا ونشر الخير عزز جانب "أهورامزدا وجيش النور"، بينما من يفعل عكس ذلك يقوّي طرف "أهيرمن" وجيش الظلام، وهكذا حتى تنشب المعركة المنتظرة بين الجيشين ثم ينتهي العالم الدنيوي. كان الصراع بين الخير والشر إذن هو محرك الخلق عند الفرس، ولهذا كانوا من أكثر الشعوب القديمة حرصاً على تقديس القيم الفاضلة لإدراكهم أن لها بعدا إلهياً يتجاوز الماديات.

الملاحظ أن العامل المشترك في قصص الخلق الشرقية هو الصراع. فهؤلاء القوم لم يقفوا عند تفسير الظواهر الطبيعية فحسب، بل كذلك سعوا إلى تفسير السلوك البشري فقدموا لنا في قصص الخلق آلهة تتصارع وتتنافس وتتبادل الغيرة والتآمر والتحالفات كالبشر. وهذا ما يجعل قصص الخلق القديمة وسيلةً لمعرفة كيفية تفكير الشعوب القديمة وطريقة نظرتها إلى العالم وما وراءه.

وأما بالنسبة الى الاقوال الاخرى في خلق الكون في المعتقد الزرادشتي والتي منها إن أهورامزدا بعد أن يخلق عالم الملائكة وعالم الشياطين، فإنه يخلق سبع سموات ويزيّنها بالشمس والقمر والكواكب والنجوم ويجعل من السماء السابعة عرشا له ويجعل غلافها درعا وسياجا للكون، ثم

يخلق البحار والرياح الممطرة لكي لا تجف البحار، ثم يخلق الارض في كبد السماء، ثم النباتات والاشجار، فالحيوانات، فالانسان الاول.

ج-الثنوية:

تبدأ الثنوية في الدين الزرادشتي منذ بداية التكوين حيث أن الآلهة الخالقة هما الهيا الخير والشر وعبر عنهما زرادشت بالتوأم]منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما : الطيبة والشريرة)سبينتامينيو وانكرامينيو) فكر طاهر وفكر غير طاهر) [١) . (٢) ولكليهماا تقريبا الخصائص نفسها لكن بالتضاد ماعدا أن اهريمن اله الشر لا يستطيع أن يخلق الأمور المادية من الإنسان والحيوان والجمادات لذلك هو يحاول جا هدا أن يدخل إليها النقص من خلال إدخال الشرور إليها من المرض والموت والشيخوخة إلى آخر ذلك .ولكن بقي الاختلاف هل إن الروح الخيرة وتوأم الروح الشريرة هو اهورا مزدا أم)٣) أنها روح أخرى ويبقى اهورا مزدا فوقهما هذا ما لم يصرح به زرادشت ولكن يحلو)٤) للبعض أن يختار الرأي الثاني دون مرجح .إن مفهوم التوحيد الذي يطلق على مراتب التوحيد الافعالي والصفاتي والذاتي للإله أمور قد تفوق تفكير بل حتى هموم تلك المجتمعات ، فقد ذهب بعض الكتّاب إلى وصف)٥) زرادشت بأنه نبي وانه كان يعتقد (بإلوهية اله واحد مطلق وعالمي ومجرد) . (!٦) ولكن قد يكون ذلك تكلف في شرح مفاهيم زرادشت التي كانت ابسط من ذلك بكثير وتقويله ما لم يقل فان مفهوم التوحيد بما هو معروف حاليا لم يكن مطروحا في ذلك التاريخ وافتراض أن زرادشت قد تقدم بهذا الفكر التوحيدي في ذلك الزمان قد يكون سابقا لأوانه . بل يوجد في الافستا في بعض الاحيان التوحيد واخرى الثنوية وفي بعض الاحيان يظهر تعدد)٧) الالهة .

يعتقد الزرادشتيون، بل وقبلهم الهندوآريون، بأنه مثلما ينشأ الطفل في ظلمة رحم (بطن) أمه وينمو هناك، وبعد ذلك يخرج لدنيا بضيائها وصخبها، فان العالم (أو الكون) كذلك قد نشأ على بمرحلتين. البداية كانت من خلال نموذج صغير تم صنعه (خلقه) داخل كهف مظلم في ظل سماء حجرية. وهناك بعض الماء أسفل هذا الفضاء الملكوتي. وكان على الأرض ثور وانسان ونبتة. بعدها تمت التضحية بالثور والنبتة. تهبط (ميترا) من السماء الحجرية الى داخل الكهف المظلم، حاملة معها النار والقوة الى سطح الأرض، ثم تشرق الشمس. ومع بزوغ الشمس وشروقها، تتوسع المسافة بين الأرض والسماء ويتباعدان عن بعضهما.

بحسب السرديات الزرادشتية، كان (أورمزد: اله الخير والفضيلة) في السموات وفي كبد النور والضياء، وكان (أهريمن: اله الشر والسوء) في الأعماق والظلمات. وكان (أورمزد) يدرك ان (أهريمن) هو ممثل الشر. ولا يمكن القضاء على اهريمن ما لم تتحرك الكائنات وتبادر إلى العمل وبذل الجهود. بعد ذلك قام أورمزد بخلق العالم كساحة لفعل الخير والشر. وفي البداية قام بخلق (هفت أمشاسبندان: الوكلاء السبعة) مساعدي فعل الخير الربانيين، حيث كل واحد منهم يمتلك علاقة مع عناصر الطبيعة.

.من أوائل الأمم التي قالت بالتناسخ والحلول هي المجوس التي قالت بالتثنية ومحصل قولها: إنّها أثبتت مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشّرّ، والنفع والضرّ، والإصلاح والفساد، وهذان الأصلان هما (يزدان وأهرمان) وتعني (النور والظلمة). وكُلّ شيء عندهم يدور وفق قاعدتين، الأولى كيفية امتزاج النور بالظلمة، هذا هو المبدأ والقاعدة الثانية سبب خلاص النور من الظلمة وهذا هو المعاد.

أصل النور والظلمة:

على أنّ المجوس فرق متعددة، فزعم بعضهم أنّ الأصلين النور والظلمة لم يكونا قديمين منذ الأزل، بل أحدهما قديم أزلي وهو (النور) والأصل الثاني (الظلمة (محدثة أي ليست أزلية، ولهذا اختلفوا في الأصل الثاني ومما تكون؟لأنّ النور خير والخير لا يحدث شرّاً وهو الظلمة..

د-خلق الإنسان:

في البداية، حاربت قوى الخير والحقيقة قوى الشر والأكاذيب حتى أنهكتها، ثم خلقت قوى الخير العالم من بيضة كونية، لكن قوى الشر استيقظت وحاولت تدمير الخلق، ونجحت في ذلك إلى حد كبير، حتى هربت البذرة التي نشأ منها الإنسان وأصبحت أكثر نقاءً، ثم عادت إلى الأرض في هيئة نبتة لها سيقان تنمو من جانبيها، خالقةً أول رجل وامرأة،وفي الوقت نفسه، حُبست قوى الشر داخل كبسولة الخلق

إنّ قانون العدالة يحتمّ حرية الاختيار لكلّ إنسان في إتباع أي الحزبين شاء، إمّا حزب (الإله الشرّ) أو حزب (الإله الخير) ولكن لمّا كان كُلّ من الإلهين يتحاربان والحرب بينها سجال ولا يباشرانها بأنفسهما وإنّما بمخلوقاتهما، فإنّ الإنسان، وقد خلقه (أهورا مزدا)حرّ الإرادة، تتجاذب في حياته هاتان القوتان، فإن هو طهّر بدنه ونفسه وعمل صالحاً نصر خالقه وأضعف إله الشرّ، وبذلك يصبح في صف اله الخير

تعتقد الزرادشتية أنّ الإله خلق فيغابر الأزمان وفي ملكوته الأعلى خلقاً روحانياً، ولمّا مضت ثلاثة آلاف سنة أنفذ مشيئته في صورة من نور على تركيب صورة إنسان ثُمّ أيده بالملائكة والكواكب والشمس والقمر، ثُمّ جعل روح زرادشت في شجرة أنشأها في أعلى عليين وبعدها خرج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت والتي صارت منها نطفة زرادشت، وبعد أن ولد وبلغ من العمر ثلاثين سنة وبعضهم قال أربعين سنة بعثه الله نبياً .

هـ-المعرفة:

تهتم الزرادشتية بالمعرفة بوصفها طريق الإنسان للوصول لهدفه في الحياة وكذلك للوصول الى مايريده اله الخير والنور للماء والنار أهمية في الطقوس الزرادشتية والنصوص المقدسة تعتبر ان الماء والنار يمثلان حياة مستقلة بحد ذاتها ولا يخلو المعبد الزرادشتي من هذين العنصرين فالنار تعد الوسط الذي يزود الإنسان بالحكمة وان الماء يعتبر مصدر هذه الحكمة.

لقد كانزرادشت طبيباً وإلى طب الجسد امتدّ إصلاحه، وشريعته تنصّ على الشروط التي ينبغي أن تتوفر في طبيب الجسد وهي: أن يعرف تشريح أعضاء الجسم وألا يزاول العلاج إلا بعد معرفة تامة بأنواع الأدوية وأسماء الأعشاب المختلفة وخصائصها، وأن يحرم من ممارسة الطب إذا عالج ثلاثة أشخاص فماتواوهذا ما جعل الطب يتطوّر ويتقدّم في إيران، فكانت مدرسة "جنديسابور" من أهم

مدارس الطب قبل الإسلام، وظلت آذلك إلى القرون الإسلامية الأولى .اعتبر زرادشت أن العمل الزراعي هو العامل الأول لنهضة الأمة، لأنها توفر للأمة قوتها وتقيها في سنين الجفاف شر القحط، والقحط باعث على إثارة شهوات الغزو في النفس وباعث على الحروب، ومن ثم آانت الزراعة عامة من أهم النواحي التي دعا زرادشت أتباعه إلى النهوض بها بقوله:إنّ زرادشت سأله ربه عن خير الطرق لإعلاء آلمة دين مزدا، فأجابه: "إنها زراعة القمح، فمن زرع القمح يزرع الاستقامة ويعين دين مزدا"، لأنه "حين تبذر حبوب القمح تذعر الشياطين.. وحين تنبت تضطرب وتمرض.. وحين ترى سيقانها تبكي .وبالمقابل حرّمت الشريعة الزرادشتية على المؤمن إهمال الأرض وفرضت عليه إصلاحها ..وقد جاء في قانون أردشير فيما بعد أنه آانت تنـزع ملكية الأرض البور التي لم يفلحها صاحبها، وتعطى لمن يقدر على إصلاحها وزرعها 30 .اعتبر زرادشت أن الكون ساحة يدور عليها الصراع الدائم بين الخير والشر في العالم، في الأسرة، في نفس الإنسان ..وعلى الإنسان أن يحارب في هذه الميادين الثلاثة والنصر بجانبه إذا بدأ بنفسه.. إن جهد النفس أشقّ الجهاد.. لاتوجد في النصوص وصف شامل لجغرافياالجحيم ، ومن الصعب الحصول على اي فكرة ما اذا آان المذنبون يودعون في مجالات محددة. على الرغم من الحظر المفروض على افكار الشر ، والشر هي عبارة عن السيئات ، وصف الديانة الزرادشتيه الجحيم اعلى انه مكان الفاسقين المذنبين بارتكاب السيئات

و-الحرية:

ترى الزرادشتية بأن الانسان كائن حر كما دعا زرادشت الإنسان إلى أن يعمل الخير دون أن ينتظر الجزاء، فإن الخير يحمل جزاؤه في نفسه، ولذلك عليه أن يستأصل عامل الشر من نفسه وينمّي في نفسه بذرة الخير، لأن خالقه جعل له [illegible] وأعطاه القلم بيده وعلّمه به ما لم يكن يعلم، وترآه يسطّر في لوحه ما يريد بعد أن بيّن له طرق الخير وأمره باتّباعها وبين له طرق الشر وأمره بمقاومتها، عن طريق هذا العقل الذي أعطاه إياه وهذا الضمير الذي أودعه فيه ..بيد أنه عند هذه النقطة، القائلة بحرية الاختيار لا يوآل بها زرادشت أمر الهداية والضلال إلى الإله تارة وإلى مشيئة الإنسان أخرى، وإنما يلتزم مبدأً واحداً يقول بحرية الاختيار وينفي نفياً قاطعاً فكرة التواآل، فلا تواآل عنده، وإنما حرية الاختيار، ونتائجها جزاء و قصاص: "يا أيها الناس؛ أمامكم طريقان..تأملوا بذهن صافٍ هذين الطريقين، وفيها بوضوح انظروا حتى تختاروا أحدهما.إن مصير آل واحد منكم يتكوّن تبعاً لهذا الاختيار

ز-المجتمع والقانون:

سنّ زرادشت قوانين تنظم المجتمع تعتبر مثالاً راقياً في مجال حقوق الإنسان، فنهى عن حياة الغزو ودعا إلى حياة السلم،وترك للناس حرية الاختيار في اعتناق مذهبه أو رفضه، فهو لم يجبر أحداً لا

من قومه ولا من أعدائه التورانيين على اتباع تعاليمه، وإنما سلك في دعوته المسلك المثالي .وقال باستقبال المشرق حيث مطلع الأنوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث .سقط قتيلاً بيد تورانية طعنته من الخلف في اللحظة التي آان فيها غارقاً يتعبد "الخير" ويسأله: "يا مزدا متى تشرق شمس انتصار الخير على العالم؟" ."!الآي ٤٦ من الياسنا "وقد شكل السقوط بهذه الطريقة العامل الجوهري في نشر دعوته الخيرية، فقد أمر "جُشتاسب" أن تسجل التعاليم الزردشتية وأن يحملها المبشرون إلى سائر مناحي هذه الهضبة معلنين أن الإله الخير قد بعث زرادشت بشيراً بالخير وداعياً إلى الدين الحق، وذلك عن طريق غرسه في النفوس بوسيلة المعرفة، وطريق المعرفة التعليم .
آما يقول زرادشت" إن على الإنسان أن يؤدي صدقتين: "الصدقة العملية والصدقة العلمية ."..ففي مجال الصدقة العملية يقول "من يعاون الفقير البائس يسهم في إقامة دولة آهورا مزدا .";يقول أيضاً : إن الذي لا يجود بماله مع ما أوتي من سعة الرزق سوف يُساق إلى هاوية الفقر، سوقاً، ولتنصّب المصائب انصباباً على الأشحاء الذين لا يتصدقون ."أما الصدقة العلمية فيوجبها زرادشت على أهل المعرفة لتسد الحاجة العقلية والروحية للجهلاء! والإيمان بوحدانية الإله الخير، وتقويم انحراف أفراد المجتمع الذين حادوا عن الخلق الطيّب حتى يزول من نفس الأفراد الجهل، وتذوب في اضمحلال من هذه النفس شهوة الشهوات.
اما الافعال التي ارتكبت فلها عقوبات مطابقة ، وتحدد العقوبات خطايا تلك المناسبه لهم. لكل من الرجل والمراه .viraf للخطايا ، اي بمعنى بقدر الخطأ المرتكب هناك بعض الفروقات من بين تلك العقوبات ، مع تفوق طفيف للرجال على النساء. امالاطفال فلا عقاب لهم عدا عذاب الآباء والامهات لعدم الاعتناء بهم، ولكن يجوز معاقبة البالغين اذا كانت افعالهم سيئة ،. الذنوب المعتاده تشمل اللواط والزنا ؛ السرقه والكذب ، شهادة الزور ، والخداع ، والإفتراء ، والابتزاز ، وتشمل العهود الكاذبه ، وكسر الوعود ، والقتل في القوانين الزرادشتية هناك التزامات يجب على الفرد تطبيقها ، ورغم انها جاءت على شكل نصائح وارشادات وتراتيل واناشيد، الا انها تعتبر قوانين تعبر عن مدى التزام هذه الفلسفة بتنظيم امور المجتمع ، من هذه القوانين مثلا: (٩- 1)الطفل : الاجهاض، وقتل الاطفال، واساءة المعامله والاهمال - 2الدين : الردة ، والسحر والتجديف- 3 .النظام المدني:تدابير كاذبه،تزييف العدالة ، سوء الادارة، الفشل في الضيافة، الظلم من ارباب العمل او الشرآاء- 4 .النظام الاجتماعي: الطهارة ولاسيما انهاآات القوانين المتعلقة بالنار والمياه والبذور والاغذية والمحاصيل ,والسموم والافيون، ومواظئة المرأة اثناء الحيض- 5 .الحيوانات: الاهمال ، وسوء المعاملة والقتل، لاسيما ذوات الاربع، وعلى الخص الماشية- 6 .الذات: الكسل ، الغرور، الافراط في الحزن miserliness, ,حجب الغير.
كما نجد أن زرادشت دعا إلى مكارم الأخلاق، وأكد على جعل دعائم الأسرة تقوم على أسس قوية من قواعد الأخلاق، فاعتبر أن الرباط العائلي عن طريق الزواج هو جزء من الدين وفي البيت الزوجي تبلغ الدنيا أقصى سعادتها: "إنه البيت الذي يضمّ زوجة صالحة ويمرح فيه أطفال وتزداد فيه التقوى.

ط-الأخلاق:

تركز الزرادشتية على الأخلاق فهي تحث الإنسان على التمسك بالفكر الصادق والقول الصادق والعمل الصالح للوصول إلى ذاته وليضمن سعادته فالإنسان كائن حر وعليه اطاعة الاله الوحد ،كما أن الزرادشتية تحرم الرهبانية بكل أنواعها. دعا زرادشت إلى مكارم الأخلاق، وجعل دعائم الأسرة تقوم على أسس قوية من قواعد الأخلاق، فاعتبر أن الرباط العائلي عن طريق الزواج هو جزء من الدين وفي البيت الزوجي تبلغ الدنيا أقصى سعادتها: "إنه البيت الذي يضمّ زوجة صالحة ويمرح فيه أطفال وتزداد فيه التقوى".ويقول إن البيت السعيد هو البيت الذي تتناسل فيه الماشية ويكثر فيه غذاء الحيوان ويكون الكلب فيه سعيداً .

ي-الروح:

الديانة الزرادشتية تؤمن بالعقاب واليوم الاخر وبالروح ووجودها، ويعتقدون إن الفاني هو الجسد وليس الروح، وإن الروح ستبقى في منطقة وسطى بين النار والجنة في منطقة تدعى البرزخ، وأن اعتقادهم راسخ بالجنة والنار والصراط وميزان الاعمال أما بالنسبة للجحيم في الديانة الزرادشتية فهي تختلف في وصفها عن الأديان الأخرى، فالديانة الزرادشتية تقول بأن الجحيم عبارة عن منطقة باردة وفيها أنواع من الحيوانات المتوحشة التي سوف تعاقب المذنبين بما اقترفت أيديهم من إثم في الدنيا.

ك-الموت والخلود:

يؤمن الزرادشتيون أن الروح تهيم لمدة ثلاثة ايام بعد الوفاة قبل أن تنتقل إلى العالم الأخر، يؤمن الزرادشتيون بالحساب حيث انهم يعتقدون أن الزرادشتي الصالح سيخلد في الجنة إلى جانب زرادشت في حين ان الفاسق سيخلد في النار إلى جانب الشياطين.

للزرادشتيين طقوس خاصة للدفن، إذ يكرهون فكرة اختلاط الجسد المادي بعناصر الحياة؛ الماء والتراب والهواء والنار حتى لا يلوثها، لذا فهم يتركون جثامين الموتى للطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (دخنه) باللغة الفارسية حيث يقوم بهذه الطقوس رجال دين معينون ثم بعد أن تاكل الطيور جثة الميت توضع العظام في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها.

إلا أن الزردشتيين الذين يعيشون في مجتمعات لا يمكنهم فيها ممارسة شعيرة الدفن هذه - وعملا بنصيحة زرادشت في الانسجام مع المجتمعات التي يعيشون فيها - يلجؤون إلى وضع جثمان الميت في صندوق معدني محكم الغلق ويدفن في قبر عادي مما يضمن عدم تلويثه لعناصر الحياة الثلاثة؛ بما لا يتعارض مع معتقدهم ولا مع القوانين المدنية في الدول التي يعيشون فيها

ل-الخلاص:

أما ما يخص عقيدتهم في الخلاص نجد أنها تكاد تكون هي عقيدة الديانات السماوية في المنقذ (المهدي) ، (المخلص) "

يؤمن الزرادشتية بأنه سيظهر في آخر الزمان رجل صاحب علم كثير يحي العدل ويميت الظلم ، تنقاد له الملوك ، وينصر الدين والحق،إذ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً .

كما لديهم عقائد أخرى نجملها بالقول :بأنهم يؤمنون بالبعث والقيامة والحياة الأخرة والحساب والجنة والنار والميزان والصراط والشفاعة ، وهذه الأخيرة موكولة إلى زرادشت ، وهذه الاعتقادات كما يظهر قريبة جداً من اعتقادات المسلمين لكنه صورها بصور غر معقولة ولامقبولة ، يقول : أن روح الميت إذا فارقت الجسد استقبلها الديان في صورة فتة حسناء هذا إذا كان عمله صالحاً والعكس تستقبله فتاة قبيحة .